نداء الجمعة

العدد الثاني – الأثنين ٢ جمادى الأخرى ١٤٤٧هـ – ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥م - بغداد

اسبوعية دينية

- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) سرّ الله الأعظم في عالمي المُلْك والملكوت
- نتائج الانتخابات العراقية ومستقبل الحكم

رئيس التحرير:
د. قاسم جار اللّه

مدير التحرير:
عامر حامد

الاخراج الفني:

نداء الجمعة

اسبوعية دينية

فهرس العدد

◄كلمة التحرير:
مُهمَّة العراق . . . قيادة مُجتَمَع الحضارة الإلهيَّة د. قاسم جاراللّه
◄الخطبة الدينية:
السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) سرّ اللّه الأعظم في عالمي المُلْك والملكوت آية اللّه السيد ياسين الموسوي
◄الخطبة السياسية:
نتائج الانتخابات العراقية ومستقبل الحكم آية اللّه السيد ياسين الموسوي
◄معراج الجمعة:
الوجوب التخييري لصلاة الجمعة ٢

للتواصل معنا

Email: nidaejumua@gmail.com

مسجد وحسينية أمير المؤمنين عليه السلام – بغداد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

الجمعة؛ ٩

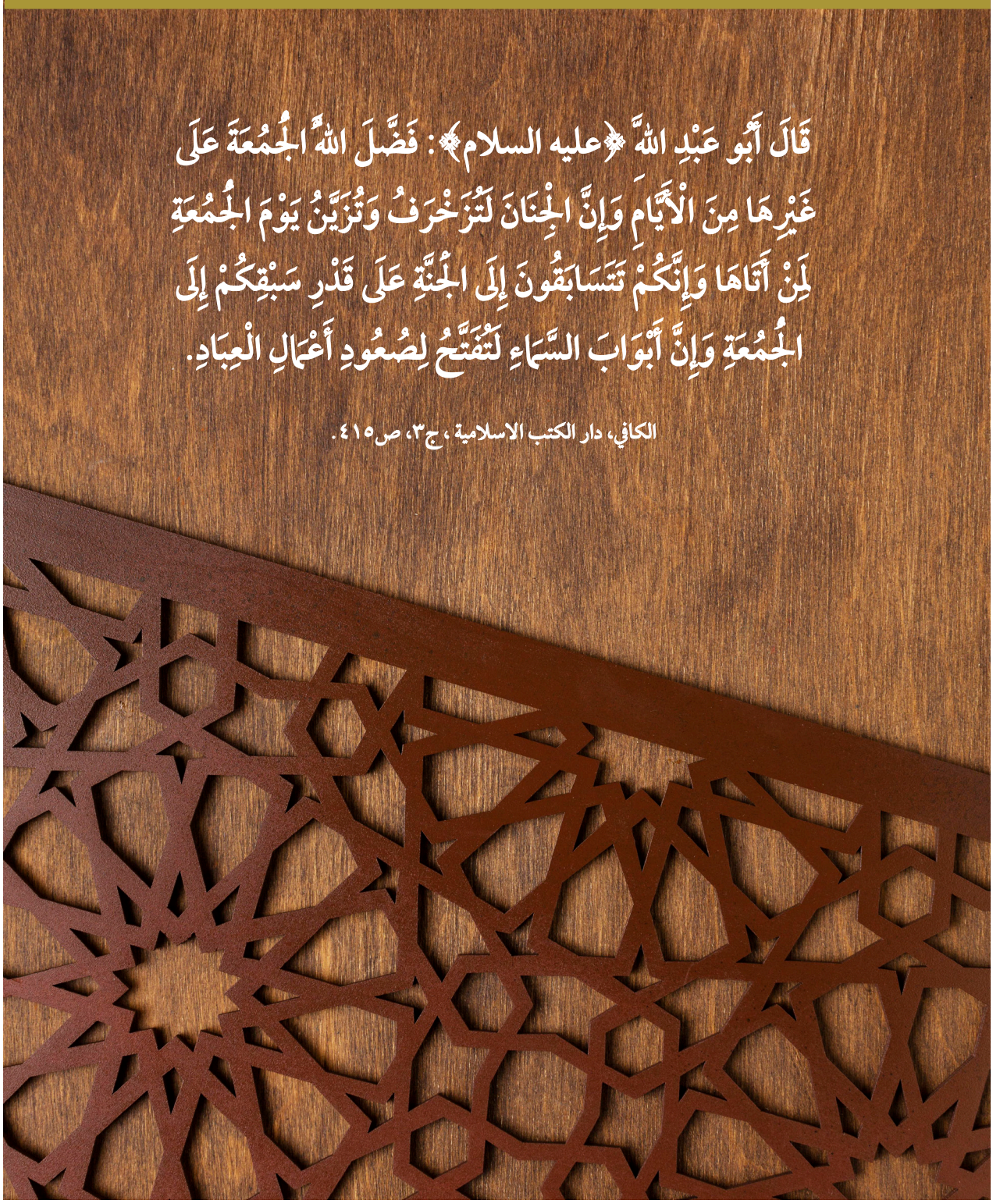

مُهمَّة العراق . . . قِيادة مُجتَمع الحضارة الإلهيَّة

د. قاسم جارالله

ما أن اسْـتَقْبل العراق نَسائِم البُشرى بقدوم أمير المؤْمنين ﴿عليه السلام﴾ لِيشْرف أَرضَه قُدّرَ للعراق أن يكون أمير للأمم ولذلك شَيد فيه الإمام أسُس بناء الحضارة الإلهيَّـة التي تَوطـدَت بجهاد الامام الحسـن ﴿عليه السـلام﴾ وتَرسـخَت بدماء الامام الحسـين ﴿عليه السلام﴾ وتَوالى على ذلك سادة الأُمم وقادة الخُلق ﴿عليهم السلام﴾ يُرَبون أبْناءه قَرْن بعد قَرْن حتى ظُهُور الكَوكب الدُّرِّيْ ﴿عجل اَللهَّ تعالى فرجه الشريف﴾ ويصْنع مُجتَمَع الحضارة الإلهيَّة.

وفي خِضمِّ تلك الأحداث التي حَصلَت وتحْصل في العراق؛ فإن هذا الشعب لازال وسَـيبقَى مُتَمسـك بهذا المشْروع ومتحمّلاً في سَـبيلِه كل الأعْباء الجسيمة ولذلك اسـتحَق أهله أن يقول فيهم الامام الصادق ﴿عليه السـلام﴾: «وأهل هذا السَّواد مِنّا ونحن مِنْهم» بحار الأنوار، ج ٥٧، ص ٢١٤، وأنَّ إسناد هذا المشروع العظيم يَتطلَّـب التزام العراقيون بتأسـيس دولة مُمَهدَة وناصرة قبـل الظهور وهذه الدولة يجب أن تُؤدِّي دورها من خلال المساهمة في إرساء القواعد الأساسية لذلك وأَهما أن يَشعُر الفرد أنَّ دولته تَهتَم لعقيدته وتساهم في الحفاظ عليها، حتى تَتكامل الأدوار بين الدولة الممهدة والشـعْب المُمهد، فإن مِن أهم أُسُـس قيام الدول واسْـتمْرارها هـو أن يَشـعُر جُلُّ الشـعب أنَّ هذه الدولة مِنْـه وله ويتجَلَّى ذلـك في المنافع العامة والخاصـة المبـاشرة للفرد؛ حتـى يراها دولته حقـاً وبذلك فقط يمكـن للعراق أن يَتقدَّم في مَسـاره الوجودي للْمساهمة الرئيسة في تحقيق مُجتَمَع الحضارة الإلهيَّة التي يُؤَسسـهَا ويرْأسـهَا خَلِيفَـة اللهَّ في الأرض ﴿عجل اَللهَّ تَعـالَى فَرجَه الشَّريف﴾ كما نصَّ عليها القرآن الكريم بقول عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: ١٠٥.

الخُطبة الدينية

سماحة آية الله
السيد ياسين الموسوي
دام ظله

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) سرّ الله الأعظم في عالمي المُلْك والملكوت

- خصائص السيدة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ في عالم المُلْك والملكوت
- مقامات السيدة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ في يوم القيامة

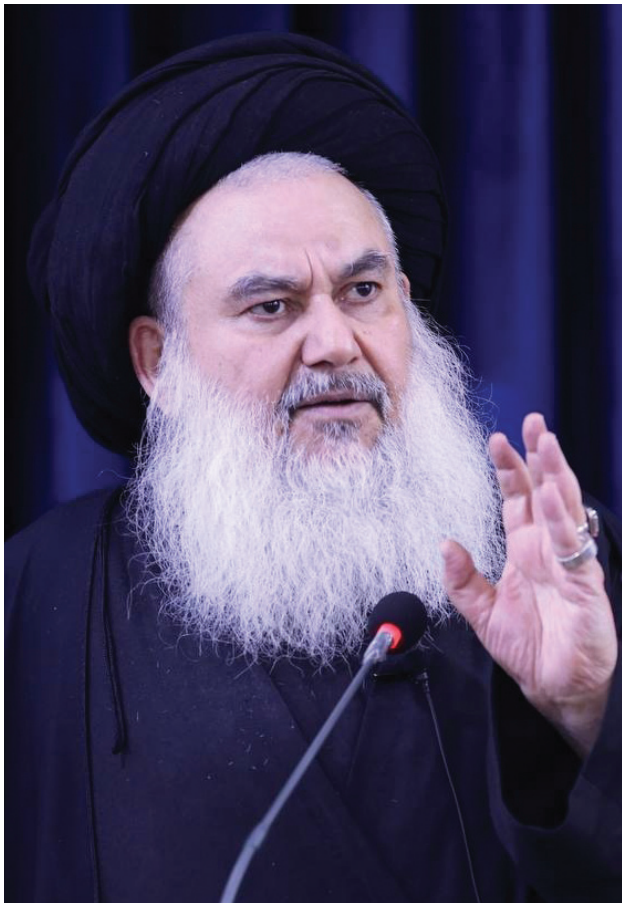

في مثل هذه الأيام تحل ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﴿سلام الله عليها﴾، وفقاً للرواية الثالثة المشهورة.

قصر العمر وعظم المقام

إن من أبرز ما تميزت به السيدة فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ عن باقي المعصومين أنها أقصرهم عمراً في هذه الحياة الدنيا. فلم تعش في عالم المُلْك الظاهر إلا ثمانية عشر عاماً فقط، بينما لم نجد أحداً من الثلاثة عشر معصوماً الباقين ﴿سلام الله عليهم﴾ كان عمره بهذا القصر، بل كانوا جميعاً أطول عمراً، إلا سيدنا الإمام الجواد ﴿عليه السلام﴾ الذي استُشهد وله من العمر خمس وعشرون سنة.

العمر والإنجاز

إذا أردنا أن نقيس شخصية الإنسان وعطاءه وإنجازاته في الحياة الدنيا على مقدار عمره، فهذه قضية خاسرة وغير صحيحة. فنجد أن أناساً عاشوا أعماراً طويلة، ولكنهم من حيث الإنجازات والخدمات الإنسانية لم يستفيدوا من طول عمرهم إلا شيئاً قليلاً، ولم يُعمّروا من أعمارهم إلا القليل.

خصائص السيدة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ في عالم المُلْك

مع صغر سنها ﴿عليها السلام﴾ ، فقد اختصت في النص النبوي وما ورد عن أئمتنا ﴿سلام الله عليهم﴾ بأشياء تفردت بها. وهذه الخصائص تارة تتعلق بعالم المُلْك، وتارة تتعلق بعالم الملكوت.

الخصيصة الأولى: أم الأئمة

السيدة فاطمة الزهراء ﴿سلام الله عليها﴾ هي أم الأئمة ﴿صلوات الله عليهم﴾. وهي زوجة امام، وأم امام، وإبنة امام الأئمة النبي الأكرم ﴿صلى الله عليه وآله﴾ ولم يشاركها أحد من العالمين في هذا المقام.

الخصيصة الثانية: المعصومة الوحيدة

من جملة ما تميزت به ﴿صلوات الله عليها﴾ في عالم المُلْك والملكوت أنها المعصومة الوحيدة من بين أربعة عشر معصوماً. فهي الأنثى الوحيدة المعصومة مع ثلاثة عشر ذكراً ﴿سلام الله عليهم أجمعين﴾.

الخصيصة الثالثة: العلم والجهاد

من جملة ما تميزت به ﴿صلوات الله عليها﴾ علمها في الدنيا وجهادها، فهي أم الشهداء، إذ جميع أبنائها شهداء ﴿صلوات الله عليهم﴾.

الخصيصة الرابعة: أم ذرية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾

مما تميزت به أنها أم ذرية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ وأم السادة. فقد انحصرت ذرية رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ مع كثرة أزواجه التي قيل إنهن تسع، وقيل إحدى عشرة، وقيل ثلاث عشرة امرأة كانت عنده في آن واحد، وأما اللائي تزوجهن ومتن أو فارقهن فراقاً جميلاً فوصل عددهن - كما قيل - إلى ثمانية عشر أو تسعة عشر امرأة - مع كل هذا العدد الكبير، فقد انحصر نسل النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ بفاطمة ﴿عليها السلام﴾. فليس للنبي ذرية إلا من فاطمة ﴿عليها السلام﴾.

وقد ورد عن النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ أنه قال: إن كل بني بنت ينسبون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فاني أنا أبوهم. بحار الأنوار، دارالاحياء التراث، ١٤٠٣ -

١٩٨٣ م، ج٤٣، ص٢٨٤.

ولذلك يُسمى السادة بأنهم أبناء رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾، كما كان الحسن والحسين ﴿عليهما السلام﴾ يُسميان بإبني رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾.

خصائص السيدة فاطمة في عالم الملكوت

مقدمة في عالم الملكوت

أما في عالم الملكوت، فبدون تفصيل لضيق المجال، سنأخذ من هذا العالم الواسع موضوعاً واحداً، وهو أن روايات النبي وأهل البيت ﴿عليهم السلام﴾ تحدثت عن عالم ما بعد الدنيا وهو عالم الآخرة، وكيف أن الزهراء ﴿سلام الله عليها﴾ يُظهر الله تعالى قدرها في ذلك العالم.

ولم نجد الروايات إنها تحدثت عن أحد من المعصومين – فضلاً عن غير المعصومين – بهذا المقدار العددي والكيفي، حيث تحدثت الروايات عن مواقع متعددة يوم القيامة لفاطمة ﴿سلام الله علي﴾ها بما لم تتحدث عن أحد من المعصومين ﴿صلوات الله عليهم﴾.

طبيعة يوم القيامة

قبل الحديث عن مشاهد يوم القيامة، يجب أن نفهم أن يوم القيامة ليس كأيام الدنيا التي نتصورها بشمس وهواء وجو معين.

يوم القيامة لا يخطر على بال بشر، فكل الصور التي نصنعها في أذهاننا إنما هي من عالم المُلْك، أما يوم القيامة فهو من عالم الملكوت، وعالم الملكوت يختلف كلياً عن عالم المُلْك. إنه عالم يتغير كلياً عما نحن فيه الآن، ومهما حاولنا تصوره فتصوراتنا ناقصة وغير حقيقية.

وعندما نقول: مجيء الزهراء بموكب ومحفل وتدخل في القيامة فإن هذا الاحتفال في القيامة يتناسب مع طبيعة ذلك اليوم.

المحشر: مكانه وزمانه

دخول فاطمة ﴿عليها السلام﴾ – في بعض الروايات – يكون إلى المحشر. والمحشر موقف من مواقف يوم القيامة. ويوم القيامة في بعض الروايات يمتد خمسين يوماً، كل يوم بألف سنة من سنيننا، أي خمسون موقفاً، كل موقف بألف سنة. والمحشر هو يوم من تلك الآلاف من السنين.

والمحشر اسم زمان واسم مكان كما يُقال في النحو، أي شيء يُسمى على الزمن فيُقال: يوم المحشر، واسم يُطلق على المكان فيُقال: مكان المحشر.

ويكفيك أن تعلم أن جميع ما خلق الله تعالى من الأولين والآخرين مجتمعون في هذا المكان. فمئات المليارات من آدم إلى يوم القيامة، كل من خلقهم الله سبحانه وتعالى مجموعون في هذا المكان.

وما هو هذا المكان؟

لا نعلم، لأنه مكان ملكوتي وليس مكاناً ملكياً. والخطأ عندنا أننا نتصوره مكاناً مُلْكياً من هذه الدنيا، فالقيامة ليست من هذه العوالم، بل هي من عالم آخر.

المشاهد الخاصة بفاطمة ﴿عليها السلام﴾ يوم القيامة

نجد فاطمة ﴿عليها السلام﴾ في ذلك اليوم، عندما تدخل، يهتز الوجود لدخولها. والأمر الآخر أن فاطمة في ذلك العالم الأخروي – عالم يوم القيامة – تُرزق

خصائص تتفرد بها، كما جاء في روايات سنية وشيعية.

الخصيصة الأولى: دخولها راكبة ومكسية

من جملة الأشياء التي تتفرد بها فاطمة ﴿سلام الله عليها﴾ في ذلك العالم أنها تأتي راكبة. فالبشر - تلك المليارات كلها - يدخلون يوم القيامة مشاة يمشون على أرجلهم: أنبياء ورسل وجبابرة وملوك وفقراء وتجار وأغنياء - الكل مشاة وعراة. اللهم استرنا في ذلك اليوم بسترك يا أرحم الراحمين!

إلا فاطمة ﴿عليها السلام﴾، فإنها تُحشر بـ (حلّتين من نور)[1] وراكبة على ناقة من نوق الجنة[2] ونجيب من نجب الجنة، وتأتي وهي على ذلك النجيب. وهذا النجيب يقوده جبرائيل ﴿عليه السلام﴾.

وكان لرسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ ناقة، وجاء في بعض الروايات أن فاطمة تأتي يوم القيامة على ناقة رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾[3].

الخصيصة الثانية: حظيرة القدس

في بعض الروايات السنية والشيعية تُذكر أن فاطمة ﴿عليها السلام﴾ يوم القيامة تكون في حظيرة القدس[4].

الخصيصة الثالثة: الشفاعة العظمى

في ذلك اليوم - يوم القيامة - تكون فاطمة الشفيعة العظمى لكل الخلق.

الخصيصة الرابعة: مظهر اسم المنتقم

في ذلك اليوم تكون فاطمة ﴿عليها السلام﴾ مظهر اسم «المنتقم» من أسماء الله تبارك وتعالى، حيث تنتقم ممن آذى شيعتها وذريتها وأولادها وأباها، وممن ضربها ولطمها وقتل جنينها وكسر ضلعها. ذلك اليوم هو يوم التظلم الأعظم.

هذه كلها مقاطع فيها روايات ومواقف لفاطمة ومظاهر لها ﴿عليها السلام﴾. وتلاحظ أن الحشر في ذلك اليوم - الذي هو بألف سنةٍ إذ فاطمة ﴿عليها السلام﴾ تأخذ بريق الحشر كله، فتجذب الأنفس. الكل ينادي: واروحاه، وانفساه، وغير ذلك. لكن عندما يرون فاطمة ﴿عليها السلام﴾ وأن نورها يملأ الخافقين، تكون الأمور في عالم آخر.

فاطمة: صاحبة السر

صدق إمام الأمة السيد الإمام الخميني ﴿رضوان الله عليه﴾ عندما عرَّف فاطمة ﴿عليها السلام﴾ بهذا التعريف العرفاني الأتي بحقيقة أن فاطمة ﴿عليها السلام﴾ صاحبة السر. والسر المستودع فيها. ألا نقرأ: اللهم بفاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها»؟

ففاطمة في عالم المُلْك سرّ، وهي في عالم القيامة والملكوت سرّ، لم يُعرف قدرها في عالم المُلْك، ولم

---

١ - البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج١١، ص١١٦٩.

٢ - يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدوابّ، ويبعث صالحاً على ناقته كيما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، وتبعث فاطمة والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنّة؛ وعليّ بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق. كنز العمال، حديث رقم ٣٣٦٨٩.

٣- عن ابن عباس، عن النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ أنّه قال: لن يركب يومئذ إلاّ أربعة: أنا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله؛ فأمّا أنا فعلى البراق. البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج١١، ص ١١٥٦.

٤ - عن بشارة المصطفى للطبراني باسناده إلى عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾: أنا وفاطمة وعليٌّ في حظيرة القدس في قبّة المجد.

وفي فردوس الأخبار عن عمر بن الخطّاب عنه ﴿صلى الله عليه وآله﴾: أنا وفاطمة وعليّ والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عزّوجلّ. البحراني، عوالم العلوم والمعارف، ج١١، ص ١١٧١.

فاطمة في عالم المُلْك سرّ، وهي في عالم القيامة والملكوت سرّ، لم يُعرف قدرها في عالم المُلْك، ولم يُعرف قبرها، ولم يُعرف حقها ولن تُعرف فاطمة ﴿عليها السلام﴾ كما روي عن النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ والإمام الصادق ﴿عليه السلام﴾: سُميت فاطمة فاطمة لأن الله قد فطم الخلق عن معرفتها.

يُعرف قبرها، ولم يُعرف حقها ولن تُعرف فاطمة ﴿عليها السلام﴾ كما روي عن النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ والإمام الصادق ﴿عليه السلام﴾: سُميت فاطمة فاطمة لأن الله قد فطم الخلق عن معرفتها ، أي انقطع الخلق عن معرفتها. ففاطمة السر الأعظم، لا يمكن لأحد من الخلق أن يعرف قدر فاطمة ﴿صلوات الله وسلامه عليها﴾.

وفي الآخرة، هذا السر هو سر الأسرار. ولذلك قال إمام الأمة في تلك العبارة واصفًا فاطمة بـ: «مرآة صفحة الوجود».

هذا تعبير فلسفي عرفاني. البرزخ بين عالم المُلْك والملكوت، بين عالم الوجود والموجود، بين عالم الشاهد والمشهود، بين عالم الوجوب والشهود – البرزخ الذي بين «كن»: الكاف والنون، بين الكاف والنون سر عظيم هو فاطمة سلام الله عليها وحقيقة فاطمة.

إذا أرادت فاطمة أراد الله، وإذا شاءت شاء الله (ونحن مشيئة) الله كما في الرواية عنهم ﴿عليهم السلام.﴾

هذه المظاهر الملكية كلها لتُعرِّفك إن فاطمة سر الوجود والصلة بين العابد والمعبود، ولا يمكن أن يُقاس بها أحد ﴿صلوات الله عليها﴾. فهي الواسطة بين النبوة والإمامة، أم الإمامة، زوجة الإمام، بنت النبوة.

حديث الكساء

المَجْمَعُ النبوي في بيت فاطمة: فعندما نزل جبرائيل بأمر الله على فاطمة ﴿سلام الله عليها﴾، وقد اجتمع تحت الكساء النبي الأعظم محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ وعلي والحسن والحسين حول فاطمة، اهتز الوجود.

فقال تعالى: يَا مَلاَئِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلاَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلاَ قَمَراً مُنِيراً وَلاَ شَمْساً مُضِيئَةً وَلاَ فَلَكاً يَدُورُ وَلاَ بَحْراً يَجْرِي وَلاَ فُلْكاً يَسْرِي إِلاَّ فِي مَحَبَّةِ هَؤُلاَءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُم تَحْتَ الْكِسَاءِ

فقال الأمين جبرائيل: يا رب ومَنْ هم؟

فكان جواب الله عزوجل: فاطمة... لم يقل محمد – وهو سيد الكون – وإنما قال فاطمة». لأن السر يبتدئ بـ«كن»، فكنه السر يبتدئ بالمفتاح، ومفتاح السر الأعظم للاسم الأعظم الذي هو النبي الأكرم ﴿

إن فاطمة سر الوجود والصلة بين العابد والمعبود، ولا يمكن أن يُقاس بها أحد ﴿صلوات الله عليها﴾، فهي الواسطة بين النبوة والإمامة.

صلى الله عليه وآله﴾ هو فاطمة. قال: «فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها».

هذا الوجود الذي هو كنه الحقيقة للموجودات، وهو كنه الحقيقة للعبودية للمعبود، سرهم في فاطمة.

فقال الأمين جبرائيل: يا رب، أتأذن لي أن أهبط إلى الأرض - إلى عالم الملك - لأكون معهم سادساً؟

قال: نعم.

فهبط الأمين جبرائيل ووقف على ذلك الكساء، ثم قرأ أن الله قد أنزل فيهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

وقرأ النداء الإلهي حيث قال الله عزوجل: يَا مَلاَئِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلاَ ..... إِلاَّ فِي مَحَبَّةِ هَؤُلاَءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُم تَحْتَ الْكِسَاءِ.

ثم قال جبرائيل: وقد أذن لي أن أكون معكم سادساً، فهل تأذنون لي بذلك؟

هنا السر: هل من المعقول بعد أذن الله عزوجل لجبرائيل أن يكون سادسهم، يطلب الإذن مرة ثانية من محمد وعلي - وهم باب طاعة الله وهم عبيد الله وهم كلمة الله في الأرض؟ ألا يكفي الإذن الإلهي؟

الجواب إن هذا لا يرتبط بعالم الجبروت، ولا بعالم الأمر، وإنما يرتبط بعالم المُلْك. لماذا؟ لأنه يعلم أنه بعد ذلك سيأتي على باب فاطمة، مَنْ يطرق الباب، فتقول فاطمة له : لا آذن لك بالدخول.

وجبرائيل لا يدخل على فاطمة - مع أن الله قد أذن له - إلا أن تأذن له فاطمة.

ومن سَوَادِ مَتنِهَا اسْودَ الفضا

يا ساعدَ اللهُ الإمامَ المرتضى

هل يُعقل أن يستأذن جبرائيل وأنتم لا تستأذنون على فاطمة؟ تكسرون بابها الذي كان من جذع نخلة وتكسرون ضلعها؟

قال سليمٌ قلتُ يا سلمان

هل دخلوا ولم يكُ استئذانُ

قَالَ إِي وعِزَةِ الجبار

وما على الزهراءِ من خمارِ

لكنها لاذتْ وراءَ البابِ

رعايةً للسترِ والحجابِ

فمُذ رَأَوها عصروها عصره

كادت بنفسي أن تموتَ حسره

رواية دخول فاطمة إلى المحشر يوم القيامة

أنقل لكم هذه الرواية الشريفة عن يوم القيامة وأكتفي بها في هذا المقام:

سند الرواية ومتنها

في أمالي الصدوق للشيخ الصدوق رضوان الله عليه، قال الإمام الباقر ﴿عليه السلام﴾: سمعت جابر بن عبد الله - ولاحظ أن الإمام لا يحتاج إلى الرواية عن أحد من غير المعصومين ﴿عليهم السلام﴾، ولكن يريد أن يؤكد أن هذه الحادثة وقعت وجرت، وكان المقصود منها تعريف مقام فاطمة لأهل الدنيا، يقول: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول ال﴿له صلى الله عليه وآله﴾:

«إذا كان يوم القيامة تَقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين» - أي مزينة الجنبين - «خطامها من لؤلؤ رطب، عليها قبة من نور، قوائمها من الزمرد الأخضر».

أي ليست ناقة عادية، ليست من لحم وعظام، بل من الزمرد - هذا النور الأخضر - والذي له معنى في عالم الملكوت كما ذكره السيد الجزائري - رضوان الله عليه في كتابه «البراهين في شرح توحيد الصدوق.

وصف ناقة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ يوم القيامة

الصفات المادية للناقة

هذه الناقة (من المسك الأذفر)، والمسك طيب معروف، والأذفر هو أجود أنواع المسك. أما عيناها فياقوتتان حمراوان. وعليها قبة من نور، يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها، فكل جانب يكشف الجانب الآخر.

الصفات الروحانية والمعنوية

(داخل الناقة عفو الله ﴿عز وجل﴾)، وهذا أمر عجيب يدعو للتأمل. فنحن عندما نزور الحضرات المقدسة نشاهد معالم لا نراها عادة، خصوصاً نحن أبناء الفقراء وأصحاب البيوت المتواضعة.

الفرق بين المُلْكي والملكوتي

عندما ندخل المراقد المُشرفة نشاهد العظمة والفخامة والجمال، لكن كل هذا مُلْكي ومادي، وهو لا يعكس إلا الجانب المادي فقط. لكن هناك أناس يدخلون على قبور الأئمة ﴿عليهم السلام﴾ فيكشف الله ﴿عز وجل﴾ عنهم الحجاب، فيرون المقامات الحقيقية لأولئك المقدسين والعلماء الأطهار.

تفاصيل إضافية عن الناقة

خارج الناقة رحمة الله، وعلى رأسها صلوات الله. وعلى رأس فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ تاج من نور، وللتاج سبعون ركناً. والمعتاد أن التاج له أربعة أركان، لكن التاج الذي على رأس فاطمة ﴿عليها السلام﴾ له سبعون ركناً، كل ركن مرصع بالدر والياقوت.

وهذا ليس من ياقوت الدنيا، لأن ياقوت الدنيا محدود الإضاءة، أما هذا الياقوت فكل واحد منه يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء. انظر إلى الكوكب الدري في الأفق الذي يبرز نوره في ليلة ظلماء في الصحراء، فترى جمال النجوم وكيف تضيء، فهذه الأضاءة أكثر من تلك، وكل ركن من الأركان السبعين على تاج فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة بهذه الإضاءة.

حراسة الملائكة لفاطمة ﴿عليها السلام﴾

عن يمين السيدة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ سبعة آلاف ملك، وعن شمالها سبعمائة ملك. وإذا رأيت إنساناً واحداً معه ثلاثة أو أربعة حراس يحيطون به، فإن ذلك يدخل الرهبة في قلبك ويجعلك تفكر بطريقة مختلفة.

نقد الظواهر الدنيوية الكاذبة

لذلك بعض النفوس المريضة تجدهم يمشون ومعهم سبعون أو ثلاثون أو خمسون أو ستون أو مائة من الحراس، وانتبه لماذا؟ لأنهم يريدون إبهار النفوس، مع إن القرآن الكريم يقول: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ سورة الأنعام: ٣٢. فهذه كلها مظاهر لعب، والسلطان والمهمات الدنيوية لا قيمة لها.

أما يوم القيامة فسبعة آلاف ملك عن يمينها وسبعة آلاف عن شمالها، وهذا كله حقيقة.

جبرائيل ﴿عليه السلام﴾ في خدمة فاطمة ﴿عليها السلام﴾

وجبرائيل ﴿عليه السلام﴾ يأخذ بخطام الناقة.

الله أكبر! جبرائيل سيد الملائكة يقود ناقة فاطمة ﴿عليها السلام﴾، وينادي بأعلى صوته.

من هو جبرائيل؟ وهو المختص بالأنبياء والرسل فقط، لكن يوم القيامة يصير عمله أن ينادي: انتبهوا! ستأتي فاطمة! انتبهوا! غضوا أبصاركم! فاطمة ستأتي!

انظر إلى عظمة فاطمة ﴿عليها السلام﴾! فإن جبرائيل بعظمته يكون عمله يوم القيامة أن يكون في خدمة فاطمة ﴿عليها السلام﴾.

نداء جبرائيل بغض الأبصار

ينادي جبرائيل ﴿عليه السلام﴾ بأعلى صوته: «غضوا أبصاركم! أديروا وجوهكم! لا تنظروا حتى تجوز فاطمة بنت محمد ﴿صلى الله عليه وآله﴾ اتركوا فاطمة تمر، ولا يعاين أحد شخصها الكريم.

ساعد الله قلبك يا رسول الله! ويا أبا عبد الله! كيف رأيت بنات فاطمة بين أولئك الناس يُساقون أسرى من بلد إلى بلد!

استجابة الخلائق للنداء

تقول الرواية: «فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غضوا أبصارهم». لا يوجد استثناء، كلهم يطأطئون رؤوسهم وينزلونها حتى تجوز فاطمة ﴿عليها السلام﴾. الكل في خدمة فاطمة، والكل يطأطئ رأسه حتى تجوز فاطمة ﴿عليها السلام﴾.

موقف فاطمة ﴿عليها السلام﴾ عند العرش الإلهي

وصول فاطمة إلى العرش

فتسير، إنظر إلى المنظر وتابع عظمته لو نعاينه بعالم الملك فكيف بعالم الملكوت - فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله، فتنزل عن ناقتها ﴿صلوات الله عليها﴾.

شكوى فاطمة إلى ربها

وتقول: «إلهي وسيدي، احكم بيني وبين من ظلمني! اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي!»

الاستجابة الإلهية

فإذا بالنداء من الله ﴿جل جلاله﴾: «يا حبيبتي وابنة حبيبي، سليني تُعطَي! ماذا تريدين؟ اطلبي وأنا أعطيك! واشفعي، بمن تريدين أن تشفعي أشفعك! فوعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم اليوم!»

لا يجتازكم بعد اليوم ظلم ظالم ظلمكم.

شفاعة فاطمة عليها السلام

طلب فاطمة الأول

فتقول فاطمة ﴿عليها السلام﴾: «إلهي وسيدي، ذريتي!» أول شيء تطلبه هو ذريتها، ثم شيعتها - أنتم شيعتها وشيعة ذريتها - ومحبيها ومحبي ذريتها.

النداء الإلهي الثاني

فإذا بالنداء من قبل الله عز وجل جلاله: «أين ذرية فاطمة، «أين ذرية فاطمة وشيعتها؟

دخول الشيعة والمحبين إلى الجنة

يقول الراوي: «فيُقبلون ويخرجون وقد أحاطت بهم ملائكة الرحمة، فتتقدمهم فاطمة عليها السلام.»

فاطمة عليها السلام تعبر الحشر كله، وتقف أمام هذا الركب، وهذه المليارات وراءها من شيعتها ومحبيها ومحبي ذريتها، فتتقدمهم فاطمة ﴿عليها السلام﴾، حتى تُدخلهم الجنة!

الخاتمة والدعاء

اللهم اجعلنا من شيعة فاطمة، ومن محبي فاطمة، وارزقنا بهذا الحب الجنة وغفران الذنوب والنصرة والتأييد.

الخطبة السياسية

سماحة آية الله
السيد ياسين الموسوي
دام ظله

نتائج الانتخابات العراقية ومستقبل الحكم

- فشل المشروع المدني في الانتحابات
- المشروع الأمريكي الإسرائيلي الجديد للمنطقة
- فشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي حتمية إلهية

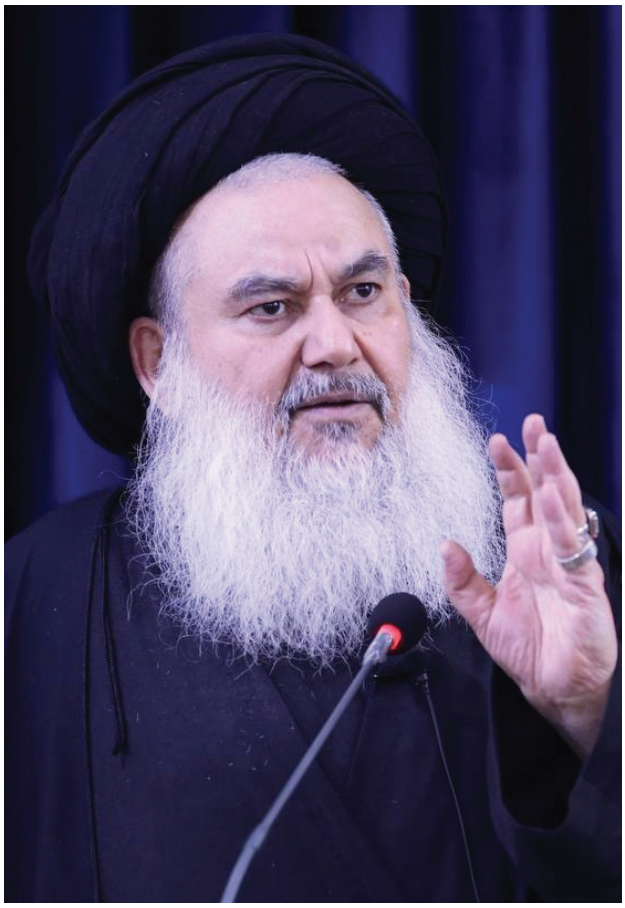

بعد إعلان المفوضية العليا للانتخابات نتائج الانتخابات الأخيرة من حيث العدد والأسماء، أصبحت المعادلة واضحة، وصار لدينا تصور جلي عن حقيقة هذه النتائج. وهذا التصور الواضح أنقله في نقاط محددة، بعد قراءة متأنية للنتائج والأسماء والأشخاص والأعداد.

الملاحظة الأولى: في نتائج الانتخابات

اختيار الشعب لوجوه جديدة وإسقاط الرموز القديمة

لقد اختار الشعب أشخاصاً جُدد، كما خسر عدد آخر من الشخصيات الذين تصدروا القوائم الانتخابية. ومنهم من كان على رأس القائمة، بينما فاز من هم في الخامسة أو العاشرة. فهناك شخصيات معروفة تصدرت القوائم لم تحصل على الأصوات، في حين نجح أشخاص جُدد. كما خسر كثير من الشخصيات الذين شغلوا سابقاً مواقعاً نيابية أو وزارية أو غيرها.

فما معنى هذا؟

أن الشعب طبّق قاعدة المرجعية الدينية التي تقول: «المجرَّب لا يُجرَّب».

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. الرعد: ١١.

إن الشعب واعٍ، وعلى القيادات السياسية أن تستفيد من وعي الأمة. فالأمة ليست كما يتصورونها بأيديهم، يفعلون بها ما يشاؤون بالأموال وغيرها من وسائل الاستغفال. وعلى القادة السياسيين أن يستفيدوا من وعي الأمة فيستيقظوا من غفلتهم، وليس أمامهم إلا أن يغيروا واقعهم.

أنصحكم أيها السياسيين: غيّروا واقعكم، فلن يغير الله ما بكم حتى تغيروا ما بأنفسكم. غيّروا واقعكم، وادرسوا أنفسكم بعمق.

الملاحظة الثانية: فشل المشروع المدني والعلماني

لقد ترشح للانتخابات حوالي أربعمائة مرشح ممن يُسمَّون بالمدنيين أو ينتمون إلى ما يُعرف بالمجتمع المدني أو الخط العلماني، ولم ينجح منهم إلا واحد. ومع هذا، فإن هذا الواحد لا يُعدّ من أعضاء مشروعهم المدني الحقيقي.

يجب أن نضع هذه الحقيقة أمام أعيننا: لقد عشنا سنوات طويلة، خصوصاً في هذه السنوات العجُاف. فقد لاقينا الأمرين من الانبطاح للمشروع الأمريكي، تحت عنوان دعم المدنيين وإبعاد الإسلاميين عن المعادلة وعن الحكم.

أربعمائة شخصية معروفة كانت تعمل ليلاً ونهاراً، من أجل أن يغيّروا مجلس النواب القادم. قالوا: «نحن سنغير مجلس النواب القادم». أربعمائة مرشح، وكلهم فشلوا ولله الحمد. أي أن ٣٩٩ خاسراً من مجموع الأربعمائة.

فما معنى هذا؟

الجميع يتذكر الضجيج الإعلامي والتشريعي والتثقيفي لهذا الخط السياسي الذي يسمي نفسه بالمدني، والذي بشّروا به بأنه سوف يقود التغيير القادم، ويغيّر هذه المعادلة، إلى معادلة علمانية بحتة. وزعموا أن نجاة العراق وشعبه إنما هي بأيديهم، وأنهم القادة والمستقبل، وأنهم قادة التغيير.

ولذلك كانت حملتهم على الإسلاميين شرسة، بل تعدّوا في كثير من مواقفهم فتجاوزوا الإسلاميين وهاجموا الإسلام نفسه. مرة يتكلمون عن الإسلاميين، وأخرى يتعدون على الإسلام ذاته. وللأسف، فإن الإسلاميين

إن الشعب واعٍ، وعلى القيادات السياسية أن تستفيد من وعي الأمة

- خوفاً منهم وطمعاً في رضى أمريكا - تنازلوا في كثير من الأحيان عن شعاراتهم الإسلامية، وبدأوا يطرحون شعارات مدنية، وربما علمانية للأسف الشديد.

موقفهم من قانون الأحوال الشخصية

هل اكتفى هؤلاء بمهاجمة الإسلاميين؟ كلا، بل تعدَّوا على الإسلام نفسه، كما تجلى في مواقفهم الفجة ضد قانون الأحوال الشخصية. فلا يمكننا أن ننسى موقفهم من قانون الأحوال الشخصية؟

إن قانون الأحوال الشخصية ليس مرتبطاً بالسياسة، وليست له علاقة بالأحزاب، ولا علاقة له بشخص معين، وإنما هو قانون إلهي علينا - جميعاً - أن نطبقه. وهذا موضوع ليس فيه خلاف، وليس محلاً للاجتهاد. قانون الأحوال الشخصية ليس اجتهاداً، بل هو دينك: إما أن تزني - أجارك الله - عندما لا تطبق قانون الأحوال الشخصية، وإما أن تتزوج زواجاً صحيحاً عندما تطبق قانون الأحوال الشخصية.

فعندما تخرج المرأة الفلانية أو الرجل الفلاني في التلفزيون ويتهجم على قوانين الله، فإنه لا يتهجم على أي شخصية سياسية. وإنما يتهجم على الله تعالى وعلى دين الله وعلى رسول الله، وضد تطبيق القوانين الإسلامية.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ المائدة: ٤٤.

مشكلتهم مع الإسلام نفسه: لا يريدون أن يُطبَّق، سواء كان في القضاء أو في غيره. يريدون قضاءً ظالماً وعلمانياً؛ فرنسياً وأمريكياً وبلجيكياً وما إلى ذلك. أما قضاء الله تعالى فلا يريدونه.

موقفهم من المرجعية الدينية والعلماء

وهم أيضاً ضد المرجعية الدينية. فهل نسينا كم تكلموا ضد العلماء والمرجعية، ولا سيما المرجعية العليا وأولاد السيد المرجع العام وغيرهم؟ إنهم ضد المرجعية والعلماء المقدسين.

استغلال الحرية لنشر المفاهيم المناقضة للإسلام

فضلاً عن ذلك، فقد استفادوا من فضاءات الحرية لنشر المفاهيم المتناقضة مع الروح الإسلامية. هذه الحرية استغلوها في طرح المفاهيم التي تناقض الإسلام، مثل:

١. جعل السفور ظاهرة في الأماكن العامة: قبل عقدين أو ثلاثة، في هذه المنطقة - ولا أتحدث عن غيرها - لم نكن نرى امرأة سافرة. ليس الأمر لأني أقبل أو لا أقبل، بل لأن هناك ثقافة أصيلة عند الناس. قد تجد عائلة غير متدينة، لكنها غير مستعدة لأن تدع المرأة تخرج إلى الشارع بدون حجاب. لماذا؟ لأن هناك أصولاً قبلية وعشائرية ودينية. نسميهم محافظين ومحافظات.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ الأحزاب: ٥٩.

ولكن نتيجة تسلط هؤلاء العلمانيين والمدنيين على وسائل الإعلام من التلفزيونات والأماكن الترفيهية وما إلى ذلك، شجعوا النساء على السفور، وبدأوا يستهزئون من الدعوة التي تدعو المرأة إلى الحجاب والعفة والكرامة، فإنتشرت ظاهرة التمرد على أوامر الله عزوجل وأصبح السفور عادة إعتادها الناس.

٢. إقامة الاحتفالات غير اللائقة في الجامعات: تحت عنوان مناسبات التعارف في أول السنة، وختام

السنة، ونتائج الامتحانات. هذه الفضاءات الثقافية والعلمية التي يُفترض أن تنتج ثقافة نافعة للمجتمع طبق الضوابط التي نؤمن بها والمتوافقة مع الإسلام، استغلها هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالمدنيين. وطبعاً هذا بمخطط يهودي إسرائيلي أمريكي.

لقد رأيتم الاحتفالات في الجامعات: الغناء والرقص وما إلى ذلك. في مرة، أقام أحدهم موكباً حسينياً في الجامعة، فقلبوا الدنيا عليه، وقالوا: «ماذا فعلتم؟ هل حولتم الجامعة إلى حسينية؟» ولكن عندما يفعلون هم ما يفعلون، فلا أحد يتكلم!

فشل المشروع المدني انتخابياً في المناطق الشيعية

لقد فشل هؤلاء المدنيون - كما يسمون أنفسهم - انتخابياً في المناطق الشيعية. أنا لا أتحدث عن المناطق الغير الشيعية؛ مثل كردستان ومناطق إخواننا الآخرين. وإنما أتحدث عن مناطقنا الشيعية.

فما معنى فشلهم في مناطقنا؟ معناه وعي الأمة، وأنها - أي الأمة - كانت وما زالت تؤمن بالتشيع والإسلام، وتؤمن أن التشيع الإسلامي هو المنقذ للعراق شعباً ووطناً. ما زالت - والحمد لله - جماهيرنا كذلك، مع أن عندنا إشكالات على مَنْ انتخبناهم. ولكن عندما يكون الصراع حدياً، فإننا نتجاوز عن الأخطاء المعينة، مقابل ألا يأتينا هؤلاء العلمانيون والذين يسمون أنفسهم بالمدنيين، ويريدون أن يغيروا العراق شعباً ووطناً ودولة، ويحولوها إلى ملهى كبير - أعوذ بالله - كما هو الحال في بلد الحرمين: مكة والمدينة حيث أنشأوا وزارة وهيئة الترفيه، وانظر إلى الفسق والفجور ليلاً ونهاراً، حتى في مكة المكرمة: فهناك السفور والتبرج وما إلى ذلك وكان أصحاب هذا المشروع الأمريكي الاسرائيلي يريدون أن يفعلوا مثل هذا في بلادنا.

وكما لاحظنا في بعض الاحتفالات في كربلاء المقدسة، عندما حاولوا سلب قدسية كربلاء. وحاولوا في النجف، والكاظمية، وفي مناطق متعددة، لسلب القدسية من بلادنا. وهيهات أن يكون ذلك! ولذلك فشلوا، أفشلهم أهلنا وجمهورنا.

إن ما قام به الاستعمار لإنجاح مشروع الاستغراب في الحكومة القادمة قد فشل. وهذا أهم شيء: أن هناك مشروعاً استغرابياً، أي تحويل العراق إلى صورة من صور الغرب.

قيم الغرب الحمقاء والتجربة العراقية في المهجر

الغرب حمقى! انظروا إلى أهلنا في الثمانينيات: بسبب الضغط هاجروا، ولجأوا إلى أوروبا المنفتحة. فماذا حدث؟ تحولت أوروبا - بفضل الشيعة العراقيين بالخصوص وغيرهم - إلى أماكن مساجد وحسينيات ولطم وشعائر وقراءة دعاء الندبة ودعاء كميل ومواقع لنشر الثقافة ومراكز دينية.

حمقى الغرب لم يعرفوا حقيقة أن شعبنا متدين بطبعه ولا يتخلى عن عقيدته فكان هناك لاجئين لا يملكون حول ولا قوة، وإذا بهم حافظوا على مبادئهم وعقيدتهم. أتريدون هنا أن يتخلوا عن عقائدهم ومبادئهم؟

الملاحظة الثانية: الأغلبية الشيعية في البرلمان وفرصة التغيير

باختصار: إن عدد الناجحين من المنتخبين الشيعة - وهذا مطلب آخر مهم - وصل حسب ما نُقل

إلى ١٩٧ نائباً، أي ثلثي مجلس النواب تقريباً. الآن مجلس النواب ثلثاه من الشيعة، إلا ربما ١٦ نفراً. وهؤلاء الستة عشر نفراً يمكن أن نضمهم إلينا من هنا وهناك، فيصير عندنا الرقم المطلوب: وهو الثلثان.

وعندنا في القانون أن انتخاب رئيس الجمهورية يكون بالثلثين. فإذا انتخبتَ أنت رئيس الجمهورية، فأنت لا تحتاج إلى أن يوافق الآخرون من الأكراد والباقين. بالثلثين بل تستطيع أن تنتخب رئيس الجمهورية الذي تريده، وتستطيع أن تنتخب شيعياً. وبعد أن تنتخب رئيس الجمهورية، تستطيع أن تنتخب رئيس الوزراء أنت. وتستطيع أن تنتخب رئيس مجلس النواب.

أي أن الشيعة جاءتهم الآن فرصة لم تتحقق من قبل. واعلموا أن هذا النجاح ليس من صنع السياسة وإنما من صنع الله ويد الغيب.

لم يتحقق هذا في جميع الانتخابات السابقة منذ أن تشكلت الحكومة في النظام الجديد بعد التصويت على الدستور. منذ انتهينا من الدستور إلى الآن، لم تسمح الظروف أن تكون نسبة الشيعة فيه الثلثين.

إمكانية تشكيل حكومة الأغلبية

وتشكيل حكومة الائتلاف الأولى – وهنا اسمعوني – يمكن أن تنشط الدعوة، أي أن هناك من يدعو، ويمكن أن ننشطها، لإقامة نظام سياسي جديد يتناسب مع النظم الديمقراطية في العالم بحكم الأكثرية.

هذا النظام الديمقراطي القائم على الأكثرية وهي نصف زائد واحد. ولكننا جعلنا النسبة في الدستور الثلثين. والآن حصلنا على الثلثين. حيث يمكن للشيعة وحدهم أن يشكلوا الحكومة ورئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس النواب بشكل مستقل، ويتخلصوا من نظام المحاصصة الطائفية التي يقول عنها الجميع إنها نظام مقيت.

المحاصصة الطائفية المقيتة! ألستم تقولون هكذا؟ إذن، هيا جِدّوا في تطبيق ما تقولون.

وأنا أعلم أن هذا الإنجاز لن يتحقق. لن تفعلوها. لماذا؟ لأن أمريكا تمانع من إقامة الديمقراطية في العراق بحكم الأكثرية. ويريدون أن يبقى العراق مقسماً، يتم التقسيم فيه على أسس الانتماء للقوة الأمريكية. لا يهمهم إن كان الذي يأتي شيعياً أو سنياً، المهم أن يكون أمريكياً.

معايير اختيار رئيس الوزراء القادم

يفترض بكم – أيها السادة السياسين – أن تغيروا من طريقتكم في اختيار رئيس الوزراء عن الطرق السابقة لشغل المنصب.

سابقاً كانت عندكم طريقة تختارون بها رئيس مجلس الوزراء والآن لا بد أن تغيروها. أما يكون ذلك بإختيار الرجل الذي يمكنه أن يجمعكم، لا بالشخص الذي تعينونه لأسباب شخصية أو حزبية، وتأخذون منه العهد والولاء بحيث لا يكون لكم منافساً. تقولون له: «لا تنافسنا». فإذا تمت له الرئاسة فإنه سينقلب عليكم وعلى عهوده. وبذلك لا تهمه إلا قضية واحدة، هي: كيف يمكنه أن يحصل على ولاية ثانية، وأن يضمن مستقبله المالي والسياسي الشخصي.

صفات رئيس الوزراء المطلوب

عليكم أن تختاروا الشخص الذي تتوفر فيه الصفات الآتية:

أولاً: التدين والخوف من الله

التدين والخوف من الله عز وجل، وأن يكون من أهل الله، من الذين تُذَكّرُكَ رؤيتُهم بالآخرة، لا بالمال والنهب والسرقة وأمريكا وإسرائيل.

عن الإمام علي ﴿عليه السلام﴾: (رحم الله امرء أحيى حقا وأمات باطلا ودحض الجور وأقام العدل) ميزان الحكمة، ج٢، ص١٠٥١.

وعن الإمام الصادق عليه السلام: (من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه) ميزان الحكمة، ح٢، ص١٠١٦.

ثانياً: الثبات أمام المغريات

أي الشخص الذي لا تغيره السلطة ولا المال.

ثالثاً: القدرة على تقديم مشروع متكامل

الشخص الذي يستطيع أن يقدم مشروعاً متكاملاً لبناء العراق، وحفظ كيان الدولة، والحرية، ولا سيما حرية التعبير والحرية السياسية.

رابعاً: الكفاءة الإدارية

الكفاءة في إدارة الدولة. يجب أن يكون كفؤاً قادراً على إدارة دولة. وهذا شرط أساسي في اختياره. وعليكم أن تحصلوا على معرفة حقيقية بأنه يملك الكفاءة الإدارية.

لا تختاروه، وتقضون وقتاً في تجربته. ولا تنتظروا أن تعرفوه من خلال تجربته كما الحال في الرؤساء السابقين. عندما يقول أحدهم: «هذا غير كفوء»، فيقولون: «دعونا نجربه!». انتهوا من «دعونا نجربه»!

التوقف عن إعادة تدوير الفاشلين

من خلال تجربة أكثر من اثنين وعشرين سنة، أصبح واضحاً أن من الخطأ أن يسعى الوزراء والرؤساء، كما هو الحال بأكثرية النواب السابقين، إلى تكرار تصديهم للمواقع الإدارية والتنفيذية.

ابحثوا عن الكفوء! فإن الفشل المتكرر أصبح سمة بينة لمن شغلوا تلك المواقع.

وعليكم أن تبحثوا عن الرجل المناسب في المكان المناسب.

التخطيط لإدارة الدولة

آخر شيء يمكن أن أتحدث عنه على عُجالة هو التخطيط لإدارة الدولة.

لقد عشنا في جميع الحكومات السابقة الإدارة اللاعلمية للدولة، بانعدام التخطيط الحقيقي، واعتماد سياسة الفعل ورد الفعل والصراعات الجانبية للحصول على المناصب والمواقع. مما جعل البلد مكشوفاً للخارج، يعيث فيه العدو والصديق فساداً بدون رادع ولا وازع. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ الأعراف: ٥٦.

وأهم النقاط التي على الإطار التنسيقي أن يلاحظها في إدارة الحكومة الجديدة:

أولاً: بناء سياسة خارجية متوازنة

بناء سياسة خارجية تتناسب مع الصراع العالمي الذي تعيشه المنطقة، بما يجنب العراق وشعبه ويلات

الحـروب، ويكون بعيداً عنها. نحن لا نريد للعراق أن يدخل حرباً أبداً.

إقامة علاقات مع الدول على أسـاس أن يكون العراق بعيـداً عـن الحـروب، إلى جانـب تحصين العـراق من الوقـوع في هاويـة المخططـات الأمريكيـة الجديـدة للمنطقة.

المشروع الأمريكي الإسرائيلي الجديد للمنطقة

اسمعوني جيداً: إن مشروع السلام الذي صنعه ترامب – وهـذا الذي أنجزه الآن وصـوت عليه مجلس الأمن في الأسـبوع الماضي – يشـكل خريطة جديدة لتقسـيم الشرق الأوسـط، وليسـت له علاقة بإيقـاف الجريمة الإسرائيلية في غزة.

إن هذا المـشروع لا علاقة له بغزة. إنه تشريع لتقسـيم المنطقة من جديد.

فما زال الجيش الإسرائيلي يعيث في غزة فسـاداً، ويقتل ويهدم، وآخر مجزرة ما قام بها بالأمس، بدون وازع ولا رادع.

حقيقة العدوان على لبنان

ثم ما يحدث في جنوب لبنـان من الاعتداءات المتكررة يومياً بالاغتيالات والتفجيرات للمسـاكن المدنية، وفي مناطـق مختلفة من لبنان، إنما يعبر عـن المنهج الإرهابي لفـرض السـيادة الإسرائيليـة عـلى لبنـان، وليس على الدولة اللبنانية فحسب.

من خلال هذا الوضع، يريدون أن يفرضوا على الدولة اللبنانية الاستسلام وقبول الأمر الواقع، والقضاء على السـيادة، والقضاء على المقاومـة، والقضاء على الحرية الفردية والحرية السياسية.

تطور المشروع الأمريكي للسيطرة على المنطقة

قبل أشـهر قليلة، كان المـشروع الأمريكي الإسرائيلي ، يتلخـص في فسـح المجال للكيان الإسرائيلي للسـيطرة عـلى المنطقـة عسـكرياً، ورضـوخ جميع دولهـا للإدارة السياسـية التـي تحددها حكومـة العدو، وعلى رأسـها النتن ياهو والكنيست الإسرائيلي.

حيـث تكون إسرائيل هي المسـيطرة عـلى المنطقة كلها بشكل مباشر.

ولذلـك، عندما قام الإسرائيليـون بالغارة على عاصمة قطـر – الدوحـة – جاء تصريح ترامـب وقتها بأن هذا الفعـل حـق طبيعـي لإسرائيـل: أي القيام بـأي عمل عسـكري في أي دولة من دول المنطقـة من أجل الدفاع عن نفسها.

تغير الموقف الأمريكي شكلياً

لكـن الموقـف الخليجـي المتحـد – اتحـدوا بينهـم – والصلـب بعـدم قبول هـذا الموقف، حيـث قالوا: «لا نقبل أن تحكمنا إسرائيل مباشرة»، وبشـدة، مما غيّر من موقف ترامب شكلياً.

جمع أولئك الملوك والرؤسـاء المعترضين في أمريكا. ثم بعـد ذلـك جمعهم في شرم الشـيخ، وقدم لهـم المشروع الأمريكي الجديد القديم بما ينسجم مع المزاج العربي في تلطيـف الخريطة قليلاً، بإشراكهم مـع إسرائيل في بناء المنطقة الجديدة. لكن تحت حكومة ما يسمى بـ إسرائيل، فاسـتغواهم بأنكم ستشاركون في رسم الخريطة ولكن تحت حكومة إسرائيل الكبرى. الشريك الأكبر في هذه المعادلة الجديدة.

ولكن بطريقة تنسجم مع تقاليد العرب الذين يحبون ماذا؟ الاهتمام الشخصي. فقاموا يبهرونهم ويظهرون المحبة الكاذبة والعواطف غير الصادقة.

مثال: استقبال ولي العهد السعودي

وهذا ما وجدناه فيما فعله ترامب باستقباله لولي العهد السعودي في واشنطن. حيث أحضر له الحشود والأعلام، وجامله بكلمات المديح، والتفّ على ترليون آخر من الأموال.

لكن أبقى لهم دور التطبيل فقط، أما العمل الحقيقي فهو لإسرائيل.

تحذير للقيادات العراقية الجديدة

على الحكام الجُدد والقدماء في الحكومة الجديدة، ولقادة الإطار التنسيقي أن يحذروا أشد الحذر من أن يكونوا جزءاً من هذه اللعبة، لعبة المخطط الجهنمي الخطير.

لا تقبلوا أن تشاركوا في هذه اللعبة! فدمار العراق سيأتي بأسهل الطرق تحت المظلة الإسرائيلية.

مع اننا الآن تحت المظلة الأمريكية وما زلنا محتلون. لكن الأمريكان لا يقبلون بعد بالاحتلال الأسرائيلي، بل يريدون الاحتلال الأمريكي والطاعة العمياء لإسرائيل الكبرى.

المبحث الرابع: إرادة الله وإرادة الشعب ضد المشروع الأمريكي

والذي أفشله الله والشعب العراقي.

أرادوا كيداً! وأراد الله تعالى شيئاً، وأراد ترامب والبريطانيون شيئاً، وأراد الله عز وجل شيئاً آخر.

وهذا الشيء الذي أراده الله هو ما أراده الشعب العراقي العظيم بوعيه وحبه لدينه وتشيعه ووطنه، برفض المشروع الأمريكي الإسرائيلي.

فلم يُصوِّت الشعب لأحد ممن كان قد شارك في رسم ذلك الدور المستقبلي لإشراك العراق، أن يكون جزءاً من معاهدة لتقسيم المنطقة تحت حكومة نتنياهو.

فشل المشروع الأمريكي الإسرائيلي حتمية إلهية

وأقولها بصدق وصراحة ووضوح: إن فشل هذا المشروع الأمريكي الإسرائيلي لتقسيم المنطقة مؤكد. قد يشكك البعض بهذه النتيجة ولكنني أؤكد ان هذا المشروع فاشل .

قال الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال: ٣٠.

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة: ٣٢.

بوادر الفشل في لبنان

وبوادر هذا الفشل واضحة فيما يجري على الشعب اللبناني الشيعي العظيم.

فمع أن رجال أمريكا وإسرائيل في لبنان قد اجتمعوا، وجمعوا كل قواهم السياسية والاقتصادية والإعلامية على تضعيف المقاومة العظيمة والمقدسة في لبنان، ومحاولة محو الطائفة الشيعية وسلب حقوقها في لبنان، مستغلين – هؤلاء الجبناء – ما أصابنا وأصاب أهلنا من عظيم المصاب باستشهاد سيد شهداء الأمة، الإمام المنصور السيد حسن نصر الله – قدس الله نفسه الزكية

ما زالت المقاومة الإسلامية في لبنان هي القائدة لبقاء الاستقلال في لبنان، والحفاظ على هوية لبنان الوطنية

– والقادة الأبرار.

ويدعي هؤلاء أننا فقدنا قوتنا، كما قال رئيس الدولة اللبنانية في تصريحه الأخير.

«إن المقاومة فقدت قوتها وسلاحها» !

كذب ادعاءاتهم والدليل على ذلك

فإن هذا الادعاء كذب وزور! والدليل على ذلك أنه – أي رئيس لبنان – ومكتبه سحب هذا التصريح بعدما نُشر إعلامياً، ولم يبقِ عليه، فأمرهم أن يسحبوا هذا التصريح.

لماذا؟ لأنه يعلم أن ما قاله كذب محض ويخالف الواقع.

فما زالت المقاومة الإسلامية في لبنان هي القائدة لبقاء الاستقلال في لبنان، والحفاظ على هوية لبنان الوطنية.

وإن المشروع الإسرائيلي مهما تجاوز وتعدى وأجرم، فهو فاشل.

الرد المُسكت قادم لا محالة

و أقول بصراحة : لم يبقَ من أيام الرد المُسكت إلا القليل.

وإن غداً لناظره لقريب.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ غافر: ٥١.

معراج الجمعة

مسائل فقهية وفلسفية حول صلاة الجمعة

- المسار الفقهي لصلاة الجمعة عند الشيعة الامامية
- الوجوب التخييري لصلاة الجمعة ٢
- إقامة صلاة الجمعة عند فقهاء الشيعة

لماذا لم يتصدى جميع فقهاء الشيعة ووكلاؤهم لإقامة صلاة الجمعة؟ قد أجاب بعض السابقين من الفقهاء الأبرار على هذا السؤال المكرر بما ملخصه:

إن إقامة صلاة الجمعة تختلف عن إقامة باقي الصلوات بجوهرها وحقيقتها ويرشد لهذا الاختلاف الجوهري أمور منها: إنها لو أقيمت يجب الحضور على كل مكلف من الرجال يعيش ضمن دائرة نصف قطرها فرسخين (وإن كان هذا على فتوى الوجوب التعييني) إلى تطلب الجمعة المقامة .

كما يجب توحد الصلاة في ضمن دائرة قطرها فرسخ واحد .

مما قد يولد التنازع والاختلاف الذي يتناقض مع العلة من تشريعها .

كما إن الخطبتين، ووجوب تعرض الخطيب إلى مشاكل الناس وهموم المسلمين، والحديث عن الأوضاع السياسية وجميع الأمور العامة، وهذا يتعارض مع أوضاع التقية التي تعيشها الشيعة تحت الإرهاب الطائفي مع الآخرين، فإذا افترضنا بالخطيب أن يوحد خطبته بمغالق التقية، فإن نفس الإجتماع العظيم الذي هو لازم إقامتها يتعارض مع التقية حيث تظهر الأعداء قوة الشيعة بعددهم مما يحفزهم عليهم ويشد من كيدهم ضدهم.

لقد تغلبت وجهة النظر هذه على السلوك العام في كثير من بلدان الشيعة حتى ألفها الناس واستوحشوا من إقامة الجمعة لأنها أصبحت بعيدة عن تصوراتهم العملية، ويتخوفون من المحذور والوقوع بالفتن والمحن فيما لو تصدوا لإقامتها.

ولا يمكنني في هذه المقدمة أن أعالج هذه الرؤية التي كانت سائدة في تاريخنا، أو أحكام السلف الصالح الماضين من آبائنا وأجدادنا فربما كان لهم الحق في التمسك بتلك الرؤية بالحفاظ على وجودهم وكيانهم من كيد الأعداء، وإرهاب الخصوم، ولكن هل بقيت المبررات تلك بشكل كافي لحد الآن؟

إن الأمور قد تغيرت وتبدلت وأستطاع الشيعة أن يجابهوا كل الآخرين بواقعهم وقوتهم.

إنني لا أجيب على هذا الإستفهام لأنه من المفترض من المصلين أن يكونوا قد حددوا تكليفهم من خلال

الفتوى، فالمستنبط يعرف حكمه بدون حاجة لمن هو مثلي أن يعلمه حكمه الشرعي، فهو يعمل بتكليفه الشرعي من خلال ما يستنبطه من حكم شرعي، وأما المقلدون فهم ملزمون بالرجوع إلى مقلديهم بالعمل بفتواهم، ولا يجوز لهم أن يردوا عليهم لأنهم الحجة المنصوبة عليهم من قبل الإمام المهدي ﴿عجل الله تعالى فرجه الشريف﴾.

مع كل هذا فالجمعة اليوم قائمة في كثير من بلدان الشيعة وإن إختلفت كيفاً وكماً ... ولقد وَجَدتُ كثيراً من فقهائنا سلمهم الله تعالى يدعون لإقامتها ويحثون عليها ويشجعون المكلفين على حضورها.

وكنت من أولئك المكلفين الذين إرتأوا ضرورة إقامتها في بغداد بعد سقوط الطاغية وبداية عهد جديد.

السيد ياسين الموسوي، صلاة الجمعة فضائلها فلسفتها فقهها، مؤسسة الحديث الشريف، النجف الأشرف، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠ م، ص ٨-١٠.

السيدة فَاطِمَةُ المُحَدَّثَةً

قال أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ (عليها السلام) مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ: يَا فَاطِمَةُ (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) يَا فَاطِمَةُ (اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)، فَتُحَدِّثُهُمْ وَيُحَدِّثُونَهَا. فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتِ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ؟ فَقَالُوا: إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكِ وَعَالَمِهَا وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

الشيخ الصدوق، علل الشرائع، ج١، باب ١٤٦، حديث رقم ١.

شكرا للمساهمين في اصدار هذا العدد
للمساهمة تبرع على رقم الحساب
0788-0156304-001-2517-000